

علي قاسم هيال

أحبت طائرها



"قصة قصيرة"

علي قاسم هيال

العراق / الناصرية

أهداء: إلى من يقرأ.

للتواصل مع الكاتب

Instagram: ali_qs_1

www.instagram.com/ali_qs_1

Facebook : Ali qasim

<https://www.facebook.com/aliqasim1997>

عاشت طفولتها البنت المدللة تحب الرسم وتعشق رسوماتها،
تلك اللوحات التي ترسمها وتحقق بها طول اليوم ترسم ما تتمناه،
ترسم عالمها الصغير، ترسم الطيور في أغلب لوحاتها،
ترسمها برسوم مختلفة بعيون بنية أما أجنحتها كانت تُقصرها كي
تكون قريبة منها ومن عالمها، لأنها تنظر إلى كل الأشياء راحلةً
حتى دخل إلى عالمها الحقيقي طائر ولأول مرة "تشعر بأن
الأحلام والأمنيات تتحقق دائماً إذا كانت الرغبة موجودة".
كانت تقضي الكثير من وقتها مع طائرها، حتى أهملت لوحاتها وخيم الركود
على خيالها الفني، بعدما رسمت الكثير من الرسومات له، وكأنها دخلت إلى
عالم الحقيقة وحطمت تلك البوابة التي نقلتها
إلى هذا العالم، كانت دائماً تشعر بأن التفكير بأشياء
أخرى تشغلها عن طائرها،
أحبت الطائر بقدر حبها للوحاتها التي كانت معظم الوقت جالسة ممسكة
بفراشة الرسم، بيدها الصغيرة على يسارها باقة من الأزهار الصفراء، وفي
ركن الآخر من الغرفة لوحة كبيرة فارغة مكونة على الجدار
،كانوا يسألونها لماذا هذه اللوحة لا زالت لم تستخدمها؟ ،
كان جوابها :

_ من أجمل رسوماتي هذه اللوحة.
مرت الكثير من الأيام وهي في انغماسها الجميل،
تستيقظ في الصباح بعد نوم متأخر في كل يوم لتتنظر إلى طائرها
وهو قرب سريرها وهو بذلك السكون يحدق فيها ،
حتى أيقنت بفكرة إن طائرها يحبها بقدر حبها له وتقول للكثير عن هذه
الحقيقة،
حتى في أحد المرات، اضطرت أن تثبت هذه الحقيه لنفسها.
بعد الانتهاء من سهرة

برفقته تركت باب منزلها مفتوح أما باب غرفتها كان دائماً مفتوح وهذا
يشعرها بالاطمئنان لأنها تخاف من الأبواب المقفلة والانتقيل فكرة الأبواب
المقفلة الآن باعتقادها تعزلها عن العالم الآخر وتكسر أجنحة أحالمها، فكرة
باب مقفل في حياتها.

وضعت رأسها الصغير على وسادتها الصغيرة،
بعدما أخذت بمصيصة الأحلام من تحت وسادتها،
ووضعتها على الطاولة قرب الأزهار الصفراء، كأنها لا تريد الليلة أن تحلم
بشيء،

أغمضت عينها البنيتان ببطء متلاشي ضوء المصباح،
بعد سهرة طويلة وأفكار مزعجة نامت مطمئنة .
صباح اليوم التالي استيقظت متأخرة من النوم كعادتها.
أول الأشياء أهمت لها، النظر إلى جانب سريرها،
ببطء شديد متيقنة من المشهدة الذي سوف تراه،
المزهرية الصفراء في مكانها ،
الا وجود لكائن آخر،
في هذه اللحظة توقف كل الأشياء في رأسها من أفكار،
نزلت من سريرها ممددة قدميها الصغيرتان إلى الكرسي الصغير
الذي مستعملته سلم للنزول
، بحثت عليه ببطء تتقدم بقدميها
الصغيرتان خطوة بعد خطوة ،وتلاشت فكرة وجودة في المنزل،
عندها أيقنت بأنه ذهب ولم يعد
،لم تظهر الحزن الذي في داخلها
ذهبت إلى اللوحة الفارغة التي في ركن الجدار وقالت ربما
أشتاق لي هذا الفراغ.

اقتباسات الكاتب:

من يراك جميل وإن كنت تعيش في عالم الفراغ
سيدخل إلى ذلك الفراغ ، ويسكنه.

_ لتقبل فكرة معينة ربما عليك التنازل عن مجموعة أفكار.
_ الأحلام والأمنيات تتحقق دائما إذا كانت الرغبة موجودة.